

الحقول الدلالية المتداخلة الخاصة بالحواس الخمس:

ترجمة ألفاظها

The overlapping semantic fields of the five senses (translating their words)

مجدي محمود رشاد محمد *

magdyrashad@hotmail.com

ملخص:

الحقول الدلالية المتداخلة الخاصة بالحواس الخمس: هي « استخدام أو تبادل صفات الحقل الدلالي لكل حاسة من الحواس الخمس فيما بينها» والدافع لهذا البحث هي مشكلة إدراك المعاني الجديدة التي تنتج عن تلك الظاهرة خاصة عند أبنائنا الناشئين.

أضف إلى ذلك إشكالية أخرى؛ ألا وهي الحقول الدلالية المتداخلة الخاصة بالحواس الخمس عند ترجمتها لا ينبغي ترجمتها حرفياً. ناهيك عن تعدد المعاني هو أنه قد يكون للكلمة معانٍ مختلفة حسب السياق في النص. وهنا لا بد على المترجم أن يقرر المعنى المقصود. وقد عرض البحث أمثلة لحقول دلالية متداخلة خاصة بالحواس الخمس عند ترجمتها للناطقين بغير العربية، ولا ينبغي ترجمتها حرفياً.

*أستاذ النحو والصرف بقسم اللغة العربية بكلية اللغات والترجمة بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

وقام بالتعقيب عقب كل حقل دلالي متداخل بالحواس الخمس. ثم قام بالتعقيب العام على ترجمة تعبيرات المشترك الحسي.
الكلمات المفتاحية: الحقل - الدلالة - التداخل - الحاسة - الترجمة.

Abstract:

The overlapping semantic fields of the five senses: it is the use or exchange of the attributes of the semantic field of each of the five senses among themselves.

The motivation for this research is the problem of realizing the new meanings that result from this phenomenon, especially among our young children.

Add to that another problem; Namely, the overlapping semantic fields of the five senses when translated should not be translated literally. Not to mention the multiplicity of meanings is that the word may have different meanings according to the context in the text. Here the translator must decide the intended meaning and what is equivalent in the other language. The research presented examples of overlapping semantic fields specific to the five senses when translated to non-Arabic speakers, and they should not be translated literally.

The researcher commented after each semantic field intertwined with the five senses. Then he made a general comment on the translation of the expressions of the sensory subscriber.

Keywords: field - semantics - interference - sense - translation.

مدخل:

بداية نذكر بأن تراسل الحواس أو تبادل الحواس هي « وصف مدركات كل حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى، فتعطي المسموعات ألواناً، وتصير المشمومات أنغاماً ، وتصبح المرئيات عاطرة »⁽¹⁾

أي أن استخدام صفات الحقل الدلالي لكل حاسة من الحواس الخمس " البصر، السمع، الشم، التذوق، اللمس " قد يتم التناوب والتبادل فيما بينها عن طريق عملية ذهنية بحتة على خلاف إدراك الإنسان المحسوسات التي حوله عبر القنوات الحسية الخمسة مباشرة.

والدافع لهذا البحث هي مشكلة إدراك المعاني الجديدة التي تنتج عن تلك الظاهرة خاصة عند أبنائنا الناشئين.⁽²⁾

أضف إلى إشكالية ترجمة تراسل الحواس لغير الناطقين بالعربية إشكالية أخرى؛ ألا وهي الحقول الدلالية المتداخلة الخاصة بالحواس الخمس عند ترجمتها لاينبغي ترجمتها حرفياً؛ فمثلاً: {رائحة حلوة، أو مذاق لين} عند الترجمة تعني {الرائحة المنعشة، أو المذاق المعتدل}. ناهيك عن تعدد المعاني هو أنه قد يكون للكلمة معان مختلفة حسب السياق في النص. وهنا لا بد على المترجم أن يقرر المعنى المقصود.⁽³⁾

فألفاظ صفات تراسل الحواس هي صفات ذات دلالات متنوعة مثل صفة "حلو" تعبر عن معان أخرى غير خاصة بحاسة التذوق. فلفظة "حلو" قد تُطلق على طيب الرائحة، أو حسن الحديث ...إلخ من معان لا صلة لها بحاسة التذوق.

وهناك عرض أمثلة لحقول دلالية متداخلة خاصة بالحواس الخمس عند ترجمتها للناطقين بغير العربية، ولا ينبغي ترجمتها حرفياً، على النحو الآتي⁽⁴⁾:

1- الحقل الدلالي الخاص بحاسة التذوق في العربية:

اختار البحث لفظ صفة معبرة عن حاسة التذوق ألا وهي كلمة {حلو} وقسمتها إلى حقول دلالية أخرى بعيدة عن التذوق. بيد أن المتحدث حدث لديه تراسل في الحواس الخمس؛ على النحو التالي⁽⁵⁾:

أ- حاسة الشم:

fragrant: أشم رائحة حلوة (أي: طيبة).

not poisonous: اليوم الجو جميل والهواء حلو (أي: نقي).

ب- حاسة السمع:

Melodious: استمعت إلى صوت حلو (أي: مطرب)

مثال آخر: صوتها عذب.

مثال آخر: كلام حاد = سليلط اللسان.

انخدعت بكلامه الحلو المعسول (الخادع).

kind: في فترة الخطوبة كلام الأحبة حلو (أي: جميل ولطيف).

ج- حاسة اللمس:

لا يجوز أن نقول: هذا منشار حلو (أي: حاد اللمس) **dull**

بل نقول منشار نصله حاد = **sharp saw**.

د- حاسة البصر:

pretty: أحب النظر لابنتي ذات الوجه الحلو (أي: الجميل).

indulgent: أخواه أحدهما عينه ناقدة، والآخر عينه حلوة. (أي: الطيبة والتساهل الزائد عن الحد)

لا يوجد مقابل مباشر ولكن تعبير جمالي في الإنجليزية وهو:

beauty is in the eye of beholder

وأبلور ما سبق من دلالات صفة {حلو} وما يقابلها في اللغات الأجنبية كالإنجليزية في الشكل التالي:

جدول صفات حاسة التذوق (حلو-sugary-honeyed)

الحواس	المعنى المقصود	من ألفاظها في اللغة العربية (حلو)	كلمات أخرى في اللغات الأجنبية تصلح أن تكون مقابلاً لها
حاسة الشم	Fragrant	√	زَكِيَّة - طيبة Good smell
	Not poisonous	√	نقي Fresh air Clear air
حاسة السمع	Melodious Sweet sound Soft voice	√	مُطْرِب صوت حلو صوتها عذب

الخادع الكلام المعسول	√	not true sweet tongue	
جميل - رقيق كلام الأحبة لطيف	√	Kind Honey-tongued	
حاد منشار حاد النصل	√	Dull Sharp saw	حاسة اللمس
حاد	×	not tight	
جميلة	√	Pretty Beautiful	حاسة البصر
جميلة	√	Indulgent	

نستنتج مما سبق التالي:

1) كلمة (حلو **sugary-honeyed**) الأصل فيها أنها تعبر عن

طعم (السكر - والمأكولات والمشروبات المحلاة) في كل اللغات.

يبدو أن كلمة (حلو **sugary - honeyed**) في اللغة العربية لا تقتصر

دلالتها فقط داخل الحقل الدلالي الخاص بالتذوق، وإنما تنتقل أحياناً لحقول

الحواس الأخرى مما يؤكد على دورها في إثراء المعنى. ويجب مراعاة ذلك

عند الترجمة.

- (2) كلمة (حلو-delicious) في اللغة العربية تصف الأطعمة " not fermented" المحتفظه برائحتها ولونها والتي لم تفسد، فيقال في اللغة العربية (اللبن الحلو) أي (اللبن الطازج). أيضًا (حلو - honeyed) تصف الأطعمة "delicious" أي (طيبة المذاق- اللذيذة - الشهية).
- (3) كلمة (حلو-Pretty) في اللغة العربية أحيانًا تنتقل إلى الحقل الدلالي البصري عند وصف الألوان وملامح الوجه... إلخ بالحواء أي بـ(الجاذبية- الجمال - الرقة) وغير ذلك من الانطباعات الإيجابية والصفات الحسنة.
- (4) كلمة (حلو - honeyed) في اللغة العربية أحيانًا تنتقل إلى الحقل الدلالي لحاسة السمع عند وصف الأصوات الحسنة "melodious" أي (رخيم- مطرب)، أو عند وصف الكلام المراد به التملق "not true" أي (الكلام الخادع - الكلام المعسول)، كما أن (حلو-kind) في اللغة العربية أحيانًا تستخدم عند وصف كلام الأحبة فيصبح الكلام (جميلًا - رقيقًا - لطيفًا).
- (5) كلمة (حلو - honeyed) في اللغة العربية أحيانًا تنتقل إلى الحقل الدلالي لحاسة الشم عند وصف الروائح "fragrant" (زكية - عطرة- طيبة)، وكذلك وصف الهواء "not poisonous" أي (النقي).

(6) كلمة (حلو - **honeyed**) في اللغة العربية لا تنتقل من الحقل الدلالي لحاسة التذوق للحقل الدلالي لحاسة اللمس، فلا يقال لوصف الأدوات الحادة كالسكين والمنشار والخطاف وغيرها، بأنها (**dull** - حُلُو).

(7) الترجمة الحرفية لصفات المشترك الحسي أحياناً تعطي معنى مغايراً؛ فمثلاً عند أمم أخرى حاسة التذوق (حلو) حينما تنتقل إلى صفة الحقل الدلالي لللمس، فيصفون حد السكين بأنه حلو؛ فله معنى سلبي. أي غير حاد، وإذا قام المترجم بالترجمة الحرفية للعربية؛ حينئذ يبتعد عن المعنى المطلوب.

الموضحة بالشكل التالي:

حاسة التذوق

:E

sugary/hone

:yed

مرضى السكر

يبتعدون عن

حاسة التذوق **:E**

:not sour

البرتقال أحلى من الليمون

حاسة

التذوق

بالعربية

حاسة التذوق **:E**

:delicious

كلما استوت الخضروات ازدادت حلاوة

وإذا أخطأ المترجم في كلمة (حلو) حينما تكون في سياق تراسل حواس، وقام بترجمتها داخل الحقل الدلالي الخاص بمرادفات التذوق المذكورة في الرسم أعلاه؛ فإنه لا يجيد التعبير عن بلاغة تراسل الحواس الموجودة في السياق الذي وردت فيه كلمة (حلو) .

كما بالشكل التالي

حاسة الشم بـ **E not**
:poisonous

اليوم الجو جميل والهواء حلو (نقي)

حاسة اللمس بـ **E**:

:dull

هذا منشار حلو (حاد)
الملمس) الملمس لأنها
تتزعجني.
وذات صوت لين

حاسة البصر بـ **E**:

:Pretty

ابنتي ذات وجه
حلو (جميل)

حاسة التذوق
بالعربية
(حلو)

حاسة السمع بـ **E**:

:Melodious

استمعت إلى صوت حلو (مطرب)

2- الحقل الدلالي الخاص بحاسة اللمس في العربية:

اختار البحث لفظ صفة معبرة عن حاسة اللمس ألا وهي كلمة {لين} وقسمتها إلى حقول دلالية أخرى بعيدة عن اللمس. بيد أن المتحدث حدث لديه تراسل في الحواس الخمس؛ على النحو التالي:

أ- حاسة التذوق:

Mild taste: هذا الطعام مذاقه لين (أي معتدل)

soft: جدتي تحب الطعنة ذات المذاق اللين (أي الطري)

Soft as a cream puff

ب- حاسة السمع:

Melodious: أحببت الاستماع إلى فتاة جميلة الوجه وذات صوت لين (أي رخيم).

kind: البنات الصغار تحتاج إلى كلام لين (أي رقيق حسن).

not loud: تحدثت مع الطفلة بصوت لين (أي منخفض هادئ).

indirect: تلميذي المؤدب ناداني بصوت فيه حياء أن أساعده.

easy: رئيسي في العمل متساهل؛ فيناديني باسم فيه تدليل.

ج- حاسة الشم:

pleasant: في المصيف أنا أستمتع بالهواء اللين.

لا يجوز أن نقول: أنا أحتاج إلى هواء لين (أي منعش لطيف) **gentle breeze**

د-حاسة البصر:

light: أنا أحب الألوان اللينة (أي الهادئة الخافتة)

not glaring: في ليلة رومانسية نظرت لضوء القمر اللين (أي الخافت)

kind/nice: طيببي كالأب ذو تعبيرات وجه لين (أي عطوف)

وأبلور ما سبق من دلالات صفة {لين} وما يقابلها في اللغات الأجنبية كالإنجليزية في الشكل التالي:

جدول صفات حاسة اللمس (Flexible/Smooth لين):

الحواس	المعنى المقصود	من ألفاظها في اللغة العربية (لين)	كلمات أخرى في اللغات الأجنبية تصلح أن تكون مقابلاً لها
حاسة التذوق	mild taste	√	قليل الملح - معتدل
	Soft/fluffy/creamy	√	طري - لين
حاسة السمع	Melodious Smooth/pleasant/ comforting	√	رخيم - رقيق - ناعم
	Kind words Soft	√	الطيب - اللين
	not loud	√	منخفض - هادئ

		cool	
غير مباشر	√	Indirect Modest	
غير رسمي - بسيط	√	Easy Simple/soft	
خفيف - هادئ	×	Pleasant	حاسة
منعش - لطيف	×	gentle breeze	الشم
هادئة - ناعمة	√	Light Tender	حاسة
خافتة - خفيفة - معتدلة	√	not glaring/	البصر
هادئ - لطيف - حنون	√	Kind/nice	

نستنتج مما سبق التالي:

1) كلمة (Flexible/Smooth - لين) الأصل فيها أنها تعبر أنها تعبر عن (حاسة اللمس) في كل اللغات.

بيد أن كلمة (لين) في اللغة العربية لا تقتصر دلالتها فقط داخل الحقل الدلالي الخاص باللمس، وإنما تنتقل أحياناً لحقول الحواس الأخرى مما يؤكد على دورها في إثراء المعنى. ويجب مراعاة ذلك عند الترجمة.

- (2) كلمة (لين) في اللغة العربية ،عندما يتصف بها الإنسان؛فبمعنى:الرقّة،السلاسة،الرفّة...إلخ من المعاني المحببة للنفس. كذلك كلمة (gentle breeze – لين) في العربية ،عندما تصف الهواء والريح؛فبمعنى (منعش لطيف)
- (3) كلمة (mild taste – لين) في اللغة العربية ،عندما تصف مذاق الأطعمة "mild"؛فبمعنى (معتدل المذاق – مستساغ الطعم)
- (4) كلمة (Pleasant – لين) في اللغة العربية ،عندما تصف الروائح الطيبة(الخفيفة-الهادئة) ، فإنها تنتقل من حقلها الدلالي الأساسي (حاسة اللمس) للحقل الدلالي الخاص ب(حاسة الشم) ويقصد بها حينئذ الروائح العطرة الخفيفة.
- (5) كلمة (Melodious – لين) في اللغة العربية، عندما تستخدم لوصف خامة الصوت ب(رخيم – رقيق – ناعم). وحسب سياق الكلام الذي وردت به، فإنها تنتقل من حقلها الدلالي الأساسي (حاسة اللمس) للحقل الدلالي الخاص ب(حاسة السمع)
- وتعني هنا انخفاض الصوت وهدوؤه وخلوه من الإزعاج.
- (6) كلمة (Light – لين) في اللغة العربية، عندما تصف الألوان الباهتة غير الصارخة، فإنها تنتقل من حقلها الدلالي الأساسي (حاسة اللمس) للحقل الدلالي الخاص ب(حاسة البصر) ويقصد بها حينئذ الألوان الخفيفة.
- كذلك كلمة (not glaring – لين) في العربية، عندما تصف الإضاءة؛ فبمعنى (خافتة – خفيفة) "not glaring".

8) دراسات علم اللغة التقابلي، قد ركزت جل جهدها في الأبحاث التقابلية في تعبيرات الحواس الخمس بين العربية واللغات الأجنبية الأخرى؛ معبرة عنها ببدائل تعبيرية حقيقية خالية من البلاغة اللغوية⁽⁶⁾. كما هو موضح بمثال عن حاسة اللمس تصورناها .

بالشكل البياني التالي:

حاسة اللمس برE
:smooth/Silky/
رمالنا وأقمشتنا وشعرنا تتسم
باللين

حاسة اللمس
برE:

:flexible

هناك معادن صلبة
وأخرى مرنة
لينة/مرنة ننت



حاسة اللمس برE:
warm/:not hot
مياه العين السخنة لينة/دافئة

حاسة اللمس برE:

:pliant/supple/flexible لاعة الجمباز ذات جسم لين

أما الآن في دراسات علم اللغة التقابلي، فقد أوسعنا فتح باب الأبحاث التقابلية في تعبيرات المشترك الحسي بين العربية واللغات الأجنبية البعيدة، عن طريق هذا البحث الذي ركزنا فيه على ذكر التعبير الواحد لتراسل الحواس في العربية، وعند ترجمته لبعض اللغات الأجنبية البعيدة؛ يُعبر عنه ببدائل تعبيرية حقيقية.

كما هو موضح بمثال عن حاسة (اللمس في حالة تراسل الحواس) تصورناها بالشكل البياني التالي:

وهو:

حاسة التذوق بـE

Mild taste: هذا

الطعام مذاقه لين (أي معتدل)

حاسة السمع بـE:

Melodious

:

ابنتي صوتها

لين (أي رخم)

وذات صوت لين

حاسة اللمس

بالعربية

(لين)

حاسة البصر بـE:

light:

أنا أحب الألوان اللينة (أي الهادئة الخافتة)

حاسة الشم بـE:

Pleasant/cool : في المصيف أنا أستمتع بالهواء

اللين (أي منعش)

3-الحقل الدلالي الخاص بحاسة الشم في العربية:

اختار البحث لفظ صفة معبرة عن حاسة الشم ألا وهي كلمة {زكي الرائحة} وقسمتها إلى حقول دلالية أخرى بعيدة عن الشم. بيد أن المتحدث حدث لديه تراسل في الحواس الخمس؛ على النحو التالي:

أ- حاسة التذوق:

grilled: أنا أتلذذ بشم نكهة الشواء (أي رائحة الشواء)

ترجمة كلمة شم لرائحة الشواء تكون smell of barbecue – smell of grill

pungent: قطتي تتلذذ بنكهة التونة (أي رائحة التونة المتبلة)

ترجمة رائحة التونة تكون smell of fish – smelled fish

Crunchy: ابني يتلذذ بنكهة الفول السوداني (أي رائحة الفول السوداني)

bittersweet: أبي مريض بالسكر؛ لذا فهو يتلذذ بالقهوة السوداء (أي رائحة

القهوة)

ب- حاسة اللمس:

أنا بحاجة إلى شم هواء لين (أي منعش ولطيف)

ج- حاسة البصر

roasted colour: أنا أستمتع بشم احمرار البطاطس عند القلي (أي نكهة)

د- حاسة السمع

sizzling sound: أنا أشم في أصوات الطبخ رائحة الأكل (أي رائحة زكية)

crunch sound: أنا أشم في أصوات المأدبة رائحة الأكل (أي رائحة زكية)

وأبلور ما سبق من دلالات صفة {زكي الرائحة} وما يقابلها في اللغات الأجنبية كالإنجليزية في الشكل التالي:

جدول صفات حاسة الشم (Aromatic – زكي الرائحة)

الحواس	المعنى المقصود	من ألفاظها في اللغة العربية (زكي)	كلمات أخرى في اللغات الأجنبية تصلح أن تكون مقابلاً لها
حاسة التذوق	Pungent Savor Sharp	√	حاد النكهة – مذاق مالح Sour smell
	Grilled	√ x	مشوح – نكهة الشواء smelled barbecue – smell of grill
	crispy/crunchy	√ x	مقرمش Tasted crispy
	Bittersweet	√ x	لذيذ – مر قليل السكر Tasted bitter
	Smoked turkey Sharp wine Sweet smelling	√	

لون ذهبي - لون بني مائل للذهبي. رائحة مثل الفاكهه - ليمون - السمك.	√	roasted colour lemony fruity fishy	حاسة البصر
صوت إنضاج الطعام	√	sizzling sound	حاسة
صوت القرمشة	√	crunch sound munch	السمع
حاد	√	Dull	حاسة
حاد Crispy texture	√ x	not tight	اللمس

نستنتج مما سبق التالي:

- 1) كلمة (Aromatic - زكي الرائحة) الأصل فيها أنها تعبر أنها تعبر عن (حاسة الشم) في كل اللغات.

بيد أن كلمة (زكيّ الرائحة) في اللغة العربية لا تقتصر دلالتها فقط داخل الحقل الدلالي الخاص بالشم، وإنما تنتقل أحياناً لحقول الحواس الأخرى مما يؤكد على دورها في إثراء المعنى. ويجب مراعاة ذلك عند الترجمة.

(2) كلمة (زكيّ الرائحة) في اللغة العربية، عندما يتصف بها الإنسان؛ فبمعنى: الطيبة، الرقة، السلاسة، الرأفة... إلخ من المعاني المحببة للنفس.

(3) كلمة (زكي الرائحة-sizzling sound) عند وصف الأطعمة؛ فبمعنى (شهية) وهي غالباً ترتبط بوصف الطعام من حيث الرائحة أو المذاق أو لونه عند النضج أو أصواته.

(4) كلمة (زكي الرائحة-roasted colour) عند وصف الأطعمة التي وصلت إلى نهاية طبخها بإحمرار لونها؛ فبمعنى (طعام ناضج شهية)، وبذلك فإنها تنتقل من حقلها الدلالي الأساسي (حاسة الشم) للحقل الدلالي الخاص ب(حاسة البصر) ويقصد بها حينئذ النضج.

(5) المترجم لحاسة الشم (زكي الرائحة) قد لا يدرك بلاغة ولا تذوق تبادل الحواس؛ فيخطئ ويترجم (زكي الرائحة) داخل (الحقل الدلالي للشم) أي إلى إحدى مرادفاتها الموضحة بالشكل التالي:

وهو:

حاسة الشم برE

: aromatic

الأعشاب الطبية ذورائحة زكية

حاسة الشم برE

:The smell of
incense

البخور ذورائحة زكية

حاسة الشم
بالعربية
زكي الرائحة

حاسة الشم برE

The smell of meat grill

اللحم المشوي رائحته زكية

حاسة الشم برE:

grilled: الكعك السخن رائحته شهية

وإذا أخطأ المترجم في كلمة (زكي الرائحة) حينما تكون في سياق تراسل حواس، وقام بترجمتها داخل الحقل الدلالي الخاص بمرادفات الشم المذكورة في الرسم أعلاه؛ فإنه لا يجيد التعبير عن بلاغة تراسل الحواس الموجودة في السياق الذي وردت فيه كلمة (زكي الرائحة) كما بالشكل التالي:

وهو:

حاسة التذوق بـ **E**

:grilled

أنا أتلذذ بشم نكهة الشواء (أي)
رائحة الشواء)

حاسة التذوق بـ **E**:

pungent: أتلذذ بنكهة

التونة (رائحة التونة وتوابلها)

حاسة الشم

بالعربية

زكي الرائحة

حاسة البصر بـ **E**:

:flashy

الألوان الشديدة الصارخة تزعجني.

حاسة الشم بـ **E**:

:Crunchy

أتلذذ بنكهة الفول السوداني (رائحة الفول السوداني)

4- الحقل الدلالي الخاص بحاسة السمع في العربية:

اختار البحث لفظ صفة معبرة عن حاسة السمع ألا وهي كلمة { مزعج } وقسمتها إلى حقول دلالية أخرى بعيدة عن السمع. بيد أن المتحدث حدث لديه تراسل في الحواس الخمس؛ على النحو التالي:

أ- حاسة التذوق:

: not delicious

أنا لا أحب الأطعمة التي بها شطة كثيرة ترعجني.

ب- حاسة البصر:

: flashy

أنا لا أحب الألوان شديدة لأنها صارخة ترعجني.

أنا لا أحب ألوان الزينة الزائدة عن الحد لأنها صاخبة ترعجني.

:Pry

أنا لا أحب نظرات الآخرين المتتبعين لحياتي لأنها ترعجني.

ج- حاسة الشم:

:Strong smell

أنا لا أحب الروائح النفاذة الحادة فهي ترعجني.

د- حاسة اللمس:

painful

أنا أكره ارتداء الملابس الخشنة الملمس لأنها ترعجني.

وأبلور ما سبق من دلالات صفة {مزعج} وما يقابلها في اللغات الأجنبية
كالإنجليزية في الشكل التالي:

جدول صفات حاسة السمع (Annoying – مزعج)

الحواس	المعنى المقصود	من ألفاظها في اللغة العربية (مزعج)	كلمات أخرى في اللغات الأجنبية تصلح أن تكون مقابلاً لها
حاسة الشم	strong smell	√	نفاذة - حادة
حاسة السمع	Flashy Sharp	√	صاخب - صارخ Sharp music
	Pry	√	تلاحق - نظرات المتطفلين
حاسة التذوق	Not delicious s Tasty	√	حاد المذاق صوت حلو صوت سيء

		Tastele ss	
خشن ناعم اجش مزج	√	Touch Smooth harsh tinny	حاسة اللمس

نستنتج مما سبق التالي:

1) كلمة (Annoying - مزعج) الأصل فيها أنها تعبر أنها تعبر عن (حاسة السمع) في كل اللغات.

بيد أن كلمة (مزعج) في اللغة العربية لا تقتصر دلالتها فقط داخل الحقل الدلالي الخاص بالسمع، وإنما تنتقل أحياناً لحقول الحواس الأخرى مما يؤكد على دورها في إثراء المعنى. ويجب مراعاة ذلك عند الترجمة.

2) كلمة (مزعج) في اللغة العربية، عندما يتصف بها الإنسان؛ فبمعنى: السوء، وغيرها من المعاني البغيضة للنفس.

3) كلمة (مزعج) في اللغة العربية، تستخدم داخل الحقل الدلالي السمعي، كذلك تنتقل لحقول دلالية حسية أخرى كالبصر والتذوق والشم والملمس بنسب متفاوتة. فلم ترد إلا أمثلة ضئيلة وصفت التذوق والملمس؛ لأن حاسة السمع تُصنف

كإحدى الحواس البعيدة وذلك لأنها تعمل دون الاحتكاك المباشر، بخلاف حاسة التذوق واللمس تعملان من خلال الاحتكاك المباشر.

(4) كلمة (Annoying - مزعج) تعبر عن صفة مشتركة بين العربية واللغات الأخرى في وصف الأصوات الصاخبة المنفرة.

(5) كلمة (مزعج) في اللغة العربية، عندما تتصف بها الألوان يُقصد بها البهجة والزينة الكبيرة للدرجة التي أصبحت فيها غير مريحة للنظر.

(6) كلمة (مزعج) في اللغة العربية أحياناً تنتقل من الحقل الدلالي لحاسة السمع إلى الحقل الدلالي لحاسة التذوق للتعبير عن (حدة المذاق) .

(7) كلمة (مزعج) في اللغة العربية أحياناً تنتقل من الحقل الدلالي لحاسة السمع إلى الحقل الدلالي لحاسة الشم للتعبير عن الروائح الحادة النفاذة الكريهة للأنف.

(8) المترجم لحاسة السمع (مزعج) قد لا يدرك بلاغة ولا تذوق تبادل الحواس؛ فيخطئ ويترجم (مزعج) داخل (الحقل الدلالي للسمع) أي إلى إحدى مرادفاتها الموضحة بالشكل التالي:

وهو:

حاسة السمع **E**

: loud

أبتعد عن الأجهزة الكهربائية

المرعجة

حاسة السمع **E**:

:irritating

حديث المُحَقِّق أزعجني

حاسة السمع

بالعربية

(مز عج)

حاسة السمع **E**:

:pester

إلحاح ابني أزعجني

حاسة السمع **E**:

:shutup: الشرطي أمر المسجونين بعدم الإزعاج

وإذا أخطأ المترجم في كلمة (مزعج) حينما تكون في سياق تراسل حواس، وقام بترجمتها داخل الحقل الدلالي الخاص بمرادفات السمع المذكورة في الرسم أعلاه؛ فإنه لا يجيد التعبير عن بلاغة تراسل الحواس الموجودة في السياق الذي وردت فيه كلمة (مزعج) كما بالشكل التالي:

وهو:

حاسة التذوق بـ **E not**

:delicious

الأطعمة التي بها شطة كثيرة

حاسة اللمس بـ **E:**

painful

أكره ارتداء الملابس
الحسنة اللمس لأنها
ترعجني.

وذات صوت لين

حاسة السمع

بالعربية

(مزعج)

حاسة البصر بـ **E:**

:flashy

الألوان الشديدة الصارخة ترعجني.

حاسة الشم بـ **E:**

:Strong smell

الروائح النفاذة الحادة ترعجني.

5- الحقل الدلالي الخاص بحاسة البصر في العربية:

اختار البحث لفظ صفة معبرة عن حاسة البصر ألا وهي كلمة {مضيء} وقسمتها إلى حقول دلالية أخرى بعيدة عن البصر. بيد أن المتحدث حدث لديه تراسل في الحواس الخمس؛ على النحو التالي:

(أ) حاسة السمع:

:Uplifting

أنا أحب الاستماع للموسيقى المبهجة. (أي السعيدة)

أنا أحب الاستماع لضحكات الأطفال البهيجة المشرقة. (أي السعيدة)

:Clear-

أنا أكره الاستماع لمكبرات الصوت غير النقية فكأنها صفحة مياه عكرة مشوبة بالغبار.

ب. الانتقال للحقل الدلالي الخاص بحاسة الشم:

حاسة الشم:

lovely : أنا أحب شم البرتقال بعد نضوج لونه البرتقالي الجميل. (أي

الحسن)

وأبلور ما سبق من دلالات صفة {مضيء} وما يقابلها في اللغات الأجنبية

كالإنجليزية في الشكل التالي:

الحواس	المعنى المقصود	من ألفاظها في اللغة العربية (مضيء)	كلمات أخرى في اللغات الأجنبية تصلح أن تكون مقابلاً لها
حاسة	Uplifting	×	فرح - مرح - باعثة على التفاؤل - مبهجة
السمع	Clear Pure	×	واضح - نقي - مسموع
حاسة التذوق	Lovely sweetie	×	جميلة
حاسة الشم		×	
حاسة اللمس		×	

جدول صفات حاسة البصر (luminancy - مضيء)

نستنتج مما سبق التالي:

1) كلمة (مضيء) الأصل فيها أنها تعبر عنها تعبر عن (حاسة السمع) في كل اللغات.

بيد أن كلمة (مضيء) في اللغة العربية لا تقتصر دلالتها فقط داخل الحقل الدلالي الخاص بالبصر، وإنما تنتقل أحياناً لحقول الحواس الأخرى مما يؤكد على دورها في إثراء المعنى. ويجب مراعاة ذلك عند الترجمة.

(2) كلمة (مضيء) في اللغة العربية، تستخدم داخل الحقل الدلالي البصري، كذلك تنتقل لحقول دلالية حسية أخرى كالسمع والتذوق والشم والملمس بنسب متفاوتة. فلم ترد إلا أمثلة ضئيلة وصفت التذوق والملمس؛ لأن حاسة البصر تُصنف كإحدى الحواس البعيدة وذلك لأنها تعمل دون الاحتكاك المباشر، بخلاف حاسة التذوق واللمس تعملان من خلال الاحتكاك المباشر.

(3) كلمة (مضيء) في اللغة العربية أحياناً تنتقل من من الحقل الدلالي لحاسة البصر للحقل الدلالي لحاسة الشم، فتوحي بأنها روائح باعثة للسعادة.

(4) كلمة (مضيء) في اللغة العربية حينما تصف بها إنساناً فيقصد بها البهاء وحسن الروح والأخلاق والإيمان... وغيرها من المعاني الحسنة.

(5) دراسات علم اللغة التقابلي، قد ركزت جل جهدها في الأبحاث التقابلية في تعبيرات الحواس الخمس بين العربية واللغات الأجنبية الأخرى؛ معبرة عنها ببدائل تعبيرية حقيقية خالية من البلاغة اللغوية. كما هو موضح بمثال عن حاسة البصر تصورناها بالشكل البياني التالي:

وهو:

حاسة البصر **E**

:luminous

عيني تتأذى من الإضاءة الساطعة

حاسة البصر **E**:

:vibrant

عيني ترتاح للألوان الفاتحة

حاسة البصر

بالعربية

(مضيء)

حاسة البصر **E**:

:clear

أستمع بالسماء الصافية

حاسة البصر **E**:

:bright

أطفالي يحبون الألوان الزاهية

- أما الآن في دراسات علم اللغة التقابلي، فقد أوسعنا فتح باب الأبحاث التقابلية في تعبيرات المشترك الحسي بين العربية واللغات الأجنبية البعيدة، عن طريق هذا البحث الذي ركزنا فيه على ذكر التعبير الواحد لتراسل الحواس في العربية، وعند ترجمته لبعض اللغات الأجنبية البعيدة؛ يُعبر عنه ببدائل تعبيرية حقيقية.
- كما هو موضح بمثال عن حاسة (اللمس في حالة تراسل الحواس) تصورناها بالشكل البياني التالي:

وهو:

حاسة التذوق

E

:Mild taste

هذا الطعام مذاقه

بميج (أي طيب)

حاسة البصر

بالعربية

(مضي ع)

حاسة السمع **E**:

:Uplifting

أستمع للموسيقى المبهجة (أي

السعيدة)

حاسة اللمس **E**:

: touch

أنا أحب الألوان اللينة (أي الهادئة)

حاسة الشم **E**:

lovely : أنا أحب شم البرتقال بعد نضوج لونه البرتقالي

الجميل. (أي الحسن)

تعقيب عام على ترجمة تعبيرات المشترك الحسي:

* هناك بعض الاختلافات لأمثلة المشترك الحسي بين {العربية الفصحى} و{اللهجة العامية}؛ ففي العربية الفصحى لا توصف الأصوات والروائح بـ(الحو) كما في العامية، على حين توصف الروائح في الفصحى بـ(الزكية-الطيبة-الناعمة)

وتوصف الأصوات في الفصحى بـ(العذب- الرائع- الساحر-الراقي-الرخيم) بناء على ذلك يرى البحث أنه عند ترجمة أمثلة تعبيرات المشترك الحسي من اللغات الأجنبية للعربية، يُفضل أن تُترجم إلى العربية المعاصرة(التي هي بين التراث والعامية) فما أجمل العربية المعاصرة! حينما تُستخدم في لغة أفلام ومسلسلات الكارتون والرسوم المتحركة الأجنبية المدبلجة للعربية عند عرضها على أطفالنا.

*إشكالية ترجمة تعبيرات المشترك الحسي كدراسة مقارنة ينبغي التركيز عليها عند شريحة الناطقين بغير العربية أثناء تعلمهم للعربية.

*إشكالية ترجمة تعبيرات المشترك الحسي كدراسة تقابلية بين العربية واللغات الأجنبية البعيدة، ينبغي تجميع النقاط المشتركة بين العربية وغيرها من الباحثين المعنيين بذلك، ورفعها للجهات القومية كالمركز القومي للترجمة؛ لتفعيل تلك الأبحاث أثناء الترجمة والتعريب.

*صفات الحواس الإيجابية (حلو-لين- زكي الرائحة-مضيء) أحياناً تتحول لصفات سلبية حسب السياق؛ فمثلاً "لين" تتحول لصفة سلبية حينما نقول: "نحن في ظروف تحتاج لقائد حاد، بيد أن قائدنا لين"

كذلك صفات الحواس السلبية كـ(مزعج) أحياناً تتحول لصفات إيجابية حسب السياق؛ فمثلاً حينما نقول: "حدة وخشونة... جيشنا الباسل أزجبت جيش العدو" الترجمة الحرفية لصفات المشترك الحسي أحياناً تعطي معنى مغايراً؛ فمثلاً عند أمم أخرى حاسة التذوق(حلو) حينما تنتقل إلى صفة الحقل الدلالي للمس، فيصفون حد السكين بأنه حلو؛ فله معنى سلبي. أي غير حاد، وإذا قام المترجم بالترجمة الحرفية للعربية؛ حينئذ يبتعد عن المعنى المطلوب.

* أخيراً أوصي بعمل أبحاث مقارنة في تراسل الحواس بين فصحي التراث واللهجة العامية؛ تبحث تعبيرات المشترك الحسي في فصحي التراث ولا يوجد لها مقابل في العامية له الدلالة المجازية نفسها. فتلجأ العامية إلى التعبير عن ذلك بتعابير بديلة بعيدة عن بلاغة المجاز التي تحملها تعبيرات تراسل الحواس التراثية، كل ذلك ينصب في الدراسات اللغوية المقارنة، أما في دراسات علم اللغة التقابلي، فلأسف قد ركزت جل جهودها في الأبحاث التقابلية في تعبيرات الحواس الخمس بين العربية واللغات الأجنبية البعيدة؛ معبرة عنها ببدائل تعبيرية حقيقية خالية من البلاغة اللغوية.

أما الآن في دراسات علم اللغة التقابلي، فقد أوسعنا فتح باب الأبحاث التقابلية في تعبيرات المشترك الحسي بين العربية واللغات الأجنبية البعيدة، عن طريق

هذا البحث الذي ركزنا فيه على ذكر التعبير الواحد لتراسل الحواس في العربية، وعند ترجمته لبعض اللغات الأجنبية البعيدة؛ يُعبر عنه ببدائل تعبيرية حقيقية. وتلك إشكالية جمة عند مترجمي آيات القرآن الكريم التي بها بلاغة تراسل الحواس؛ حيث تجعل المترجمين حائرين عند ترجمة تلك البلاغة للغة أجنبية.

المراجع:

- اكتساب اللغة العربية عند الطفل، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003م،
ص51: 54
- الرسوم المتحركة إيجابياتها و سلبياتها على الأطفال، شيماء المليجي ، تحقيق
منشور على موقع : <Http://WWW.repository.nauss.edu.sa>
- الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل ، منال
أبو الحسن (القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 1998) ص56، 57
- العين للخليل، دار ومكتبة الهلال، تحقيق دمهي المخزومي، د إبراهيم
السامرائي
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم
والثقافة للنشر والتوزيع.
- قاموس اكسفورد الحديث، جامعة اكسفورد، 2013م
- قاموس المجاز : للتعبير والمصطلحات الإنجليزية : باللهجة الأمريكية، عبد
الوهاب الأنصاري
- قاموس المورد ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين في بيروت ، عام 1967
- المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة 2000م
- المعجم المفصل في الجموع، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية العلمية،
بيروت، 2004م

- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب،
دار الكتب العلمية العلمية، بيروت
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية
العلمية، بيروت، 1994.
- المضمون التي تقدمه قناة (Space toon) وأثره على الطفل المصري،
نسرین محمد عبدالعزيز، رسالة ماجستير غير منشورة (ج القاهرة، كلية
الإعلام، 2007) ص 383.

الهوامش

- (1) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص ٣٩٥
- (2) اعتمد البحث في جمع الأمثلة المتعلقة بتراسل الحواس من حقل "أفلام الكرتون والرسوم المتحركة المترجمة" وقد استقى البحث أمثله من:
-الرسوم المتحركة إيجابياتها و سلبياتها على الأطفال، شيماء المليجي ، تحقيق منشور على موقع : - Http://WWW.repository.nauss.edu.sa الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل ، منال أبوالحسن (القاهرة ، دار النشر للجامعات ، 1998) ص 56، 57
- اكتساب اللغة العربية عند الطفل، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 51: 54
- المضمون التي تقدمه قناة (Space toon) وأثره على الطفل المصري، نسرين محمد عبدالعزيز ، رسالة ماجستير غير منشورة (ج القاهرة ، كلية الإعلام ، 2007) ص 383
- (3) فمثلاً في حاسة البصر: هناك فرق بين: يشاهد، يرى، يتفرج، يلاحظ... ومن رواد من تحدث في هذا أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية)
- (4) إن هذا بحث عن الدراسات اللغوية العربية باللغة العربية للعرب، وبناء على ذلك اكتفى هذا البحث في الترجمة للأجنبية (الإنجليزية) بموطن شاهد تراسل الحواس. أما العبارة المجازية التي تحوي تراسل الحواس؛ فنذكرها كاملة باللغة العربية.
- على حين أن الأبحاث المتخصصة في قسم اللغة الإنجليزية؛ فكانت تكرر العبارة كاملة باللغة الإنجليزية؛ كما فعل قاموس المجاز : للتعبير والمصطلحات الإنجليزية : باللهجة الأمريكية، لعبد الوهاب الأنصاري الذي قال -مثلاً فيما يخص المشترك الحسي للبصر واللمس- عبارة:

"لا أدري ما الذي تستخدمه ، ولكن بشرتها صافية"

I don't know what she uses, but she has peaches and cream complexion.

American idioms	العبارة بالعربي
I don't know what she uses, but she has <u>peaches and cream</u> complexion.	لا أدري ما الذي تستخدمه، ولكن <u>بشرتها صافية</u>

- (5) اخترت أمثلة البحث من مسلسلات الكارتون المترجمة المعروضة على شاشات قناة فضائية سبق أن ذكرتها في بداية البحث.
- (6) وتلك إشكالية جمة عند مترجمي آيات القرآن الكريم التي بها بلاغة تراسل الحواس؛ حيث تجعل المترجمين حائرين عند ترجمة تلك البلاغة للغة أجنبية.